لم اجتمع به خاليًا فاعلمت بذلك الحسن فقال غرفه وليابًا اذا شاء فخلا الحسن يومًا
فاعلمت الشعبي فبادر واتينا منزل الحسن فوجدناه مستقبل القبلة وهو يقول
ابن آدم لم تكن فكونت وسألت فاعطيت وسئلت فبخلت بئس والله ما صنعت
ما صنعت فسلمنا عليه ووقفنا ساعة فما التفت الينا ولا شعر بنا فقال الشعبي
الرجل والله في غير ما نحن فيه فانصرفنا ولم نجتمع به **وقيل** له يومًا كيف
اصبحت يا ابا سعيد فقال والله ما من انكسرت به سفينة في لجج البحر باعظم مني
مصيبة قيل ولم ذاك قال لاني من ذنوبي على يقين ومن طاعتي وقبول عملي
على وجل لا ادري اقبلت مني ام ضرب بها وجهي فقيل له وانت تقول ذلك
يا ابا سعيد فقال ولم لا اقول ذلك وما الذي يؤمنني من ان يكون الله سبحانه
وتعالى قد نظر الي وانا على بعض هناتي نظرة مقتني بها فاغلق عني باب التوبة
وحال بيني وبين المغفرة فانا اعمل في غير معتمل **وقال** له آخر كيف حالك
يا ابا سعيد فقال شر حال قال ولم ذاك قال لاني امرء انظر الموت اذا اصبحت
واذا امسيت ثم لا ادري على اي حالة اموت **ودخل** عليه رجل وهو يبكي فقال
ما يبكيك اصلحك الله فقال اخاف والله ان يدخلني مالكي النار ولا يبالي ❁
وسأله رجل عن الطامة ما هي فقال هي الساعة التي يدفع الناس فيها الى
عذاب جهنم وبئس المصير نعوذ بالله من النار ومن عمل يؤدي الى النار ❁
وذكرت النار يومًا في مجلسه فقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج
غدًا من النار رجل بعد ان يقيم بها اعوامًا ثم قال الحسن ليتني كنت ذلك
الرجل **وكان** يقول لو صدق عبد بالنار الا ضاقت عليه الارض بما رحبت ولا والله
لو صدق عبد بالنار الا ظهر ذلك في لحمه ودمه **وقيل** لابي سليمان الداراني ان
الحسن كان يقول من اراد ان يخشع قلبه ويغزر دمعه فلياكل في نصف بطنه فقال
ابو سليمان رحم الله ابا سعيد كان والله من القوم الذين مهدوا لانفسهم
وناقشوها الحساب قبل يوم الحساب واني لارجو ان يكون من الفائزين رحمه الله تعالى
وكان رجل من اهل المسجد الحرام يقول ما كنت اريد ان اجلس الى قوم الا وفيهم من
يحدث عن الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله **وقيل** له يومًا يا ابا سعيد
اي شيء يدخل الحزن في القلب فقال الجوع قال فاي شيء يخرجه قال الشبع **وكان**
يقول توبوا الى الله من كثرة النوم والطعام **وكان** يقول روي عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم انه قال ما من عبد جوع نفسه الا لم يكن لاحد ثواب افضل من ثوابه ذلك اليوم
الا لمن جاء بمثل ما جاء به يريد من صام لله سبحانه **وقال** مالك بن دينار دخلت يومًا على الحسن
وهو ياكل فقال كل يا ابن اخي فقلت اكلت فقال وان فعلت فاسعدني فقلت والله لقد شبعت
فقال الحسن يا سبحان الله ما كنت اخال ان مومنًا ياكل حتى يشبع فلا يقدر ان يساعد اخاه
وقيل حضر الحسن وليمة وحضرها رجل من المتقشفين فلما قدمت الحلواء رفع الرجل يده
رياءً وتصنعًا فاكل الحسن وقال كل يا لكع بيته فلنعمة الله عليك في الماء البارد اعظم من نعمته
عليك في الحلواء **وقيل** ان الرجل كان اختزل من الطعام دجاجة فقال الحسن رد ما هو
عليك حرام وكل ان شئت ما هو لك حلال واحذر الرياء والتصنع فان الله يمقت فاعلهما
وقيل رأى الحسن شيخًا في جنازة فلما فرغ من الدفن قال له الحسن يا شيخ اسالك
بربك اتظن ان هذا الميت يود ان يرد الى الدنيا فيتزيد من عمله الصالح ويستغفر الله
من ذنوبه السالفة فقال الشيخ اللهم نعم فقال الحسن فما بالنا لا نكون كلنا كهذا الميت ثم
انصرف وهو يقول اي موعظة ما انفعها لو كان بالقلوب حياة ولكن لا حياة لمن تنادي
ولقيه رجل وهو يريد المسجد في ليلة مظلمة ذات ردع فقال اتسل هذه الليلة تخرج
يا ابا سعيد فقال يا ابن اخي هو التشديد او الهلكة **وكان** رحمه الله صاحب ليل
وكان يقول ما رايت شيئًا من العبادة اشد من الصلاة في جوف الليل وانها لمن افعال
المتقين **وكان** يقول صلاة الليل فرض على المسلمين ولو قدر حلب شاة او فواق ناقة
وكان يقول اذا لم تقدر على قيام الليل ولا صيام النهار فاعلم انك محروم قد كبلتك
الخطايا والذنوب **وكان** يقول منع البر النوم ومن خاف الفوات ادلج **وقال** له رجل
يا ابا سعيد اعياني قيام الليل فما اطيقه فقال يا ابن اخي استغفر الله وتب اليه فانها
علامة سوء **وكان** يقول ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل **وقيل** حاول
الحسن الصلاة ليلة فلم تطاوعه نفسه فجلس سائر الليلة لم ينم فيها حتى اصبح فقيل
له في ذلك فقال غلبتني نفسي على ترك الصلاة فغلبتها على ترك النوم وايم الله لا ازال
بها كذلك حتى تذل وتطاوع **وكان** يقول ان النفس امارة بالسوء فان عصتك
في الطاعة فاعصها انت عن المعصية **وقيل** لعبد الواحد صاحب الحسن باي شيء
بلغ الحسن فيكم الى ما بلغ وكان فيكم علماء وفقهاء فقال ان شئت عرفتك بواحدة
او باثنتين فقال كان اذا امر بشيء اعمل الناس له واذا نهى عن شيء اترك الناس
له **قلت** فالواحدة قال لم ار احدًا قط سريرته اشبه بعلانيته منه **وقيل**
للحسن في شيء قاله ما سمعنا احدًا من الفقهاء يقول هذا فقال وهل رايتم فقيهًا قط
انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة الدائب على العبادة الذي لا يداري ولا
يماري ينشر حكمة الله ان قبلت منه حمد الله وان ردت عليه حمد الله **وقيل** خطب
رجل اليه ابنته وبذل لها مائة الف درهم فقالت امها زوجه فقد ارغبها في الصداق وبذل
لها ما ترى فقال الحسن ان رجلًا بذل في صداق امراة مائة الف لجاهل مغرور يحب ان لا
يرغب في مناكحته ولا يحرص على مصاهرته وترك تزويجه وازوجها من رجل صالح ❁

Copyright © King Saud University